ماذنب المواطن يعيش في ظلام دامس؟!

مصلح صالح المرهبي

■ لا ندري من هو المتسبب في قطع التيار الكهربائي وما يلحقه من أضرار وعطب في أملاك المواطنين من أجهزة الكترونية وتلفزيونية وثلاجات وغسالات وكاويات وغيرها، اضافة إلى المعاناة اليومية والعيش في ظلام دامس وتوقف بعض المصانع والورش والتي لا تعمل إلا بالتيار الكهربائي والمرتبط تشغيلها به حيث سيؤدي هذ الانقطاع للتيار الكهربائي إلى التأثير على أرزاق العاملين في هذه الورش والمصانع وعلى أسرهم التي تستمد عيشها من معيليها الذين يعملون فيها، هل المتسبب في هذا الإنقطاع للتيار الكهربائي الحكومة والدولة أم أحزاب المعارضة أم هناك طرف ثالث، ومن له مصلحة في هذا التصرف الأحمق والمسيء والمعادي لحياة المواطنين العامة وأمنهم واستقرارهم

■ فإذا افترضنا أن الدولة تقوم بالاعتداء على أبراج الكهرباء وأنابيب النفط ، معنى ذلك أن هذه الدولة تقوم بهذه التصرفات بالتحريض ضد نفسها وتأليب المواطنين على أن الدولة والنظام القائم تعتدي على أملاك المواطنين ومصادر رزقهم وعيشهم وحياتهم الحرة والكريمة، وبالتالي هذه الدولة تناصب أبناء شعبها العداء، وبهذه التصرفات والممارسات تزيد الأمور تعقيداً وتوتراً بدلا من أن تقف الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية في صف المواطن وأمنه واستقراره وتوفير الحياة الحرة والكريمة له أما إذا كانت المعارضة ومليشياتها وعناصرها هي التي تقوم بقطع التيار الكهربائي والاعتداء على أنابيب النفط وإقلاق السكينة العامة للمواطنين وقطع أرزاقهم والمساس بحياتهم المعيشية وتنغيصها وزعزعة الأمن والاستقرار، فهذه التصرفات المسيئة لحياة المواطن من قبل المعارضة بسبب فقدانها لبعض المطامع والمطامح الحزبية الضيقة والتحريض على الدولة والنظام القائم والسعي للوصول إلى كراسي السلطة عبر الانقلابات والقوة والعنف، غير مدركة هذه المعارضة أن الوصول إلى كرسي الحكم لايتم من خلال قطع الكهرباء والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة لأبناء المجتمع وإنمايتم بمعالجة احتياجات الجماهير اليمنية واستقطابها وكسب ثقتها والسعي لتلبية مصالح المواطنين وتوفير احتياجاتهم وتحسين اوضاعهم وبما يمكنهم من الحياة الحرة والكريمة.

وبالتالي إذا كانت المعارضة وحلفاؤها ومن لف لفها هي التي تقوم بالاعتداء على المواطنين وقطع الكهرباء وضرب أنابيب النفط وتعكير صفو الحياة المعيشية لابناء المجتمع اليمني، فهذا لا يعفي الدولة والحكومة وأجهزتها الأمنية والعسكرية من الاضطلاع بدورها في القيام بضبط من يعتدي على أبراج الكهرباء ويضرب أنابيب النفط ويقلق السكينة ويزعزع الأمن والاستقرار ويمس حياة المواطن في معيشته ومصدر رزقه وتقديمه للعدالة لينال جزاءه الرادع جراء ما اقترفه من جرم، ومهما كان هذا الجاني الذي قام بهذا الجرم حزبياً أو شيخاً أو يملك نفوذاً أو كان مسؤولاً، لأنه لا أحد فوق القانون وكل الناس أمام القانون سواء، والمجرم يظل مجرماً والمخرب يظل مخرباً في نظر القانون والناس أجمعين.

ونطالب في الأخير جميع أبناء الشعب اليمني الشرفاء والصادقين والمخلصين من منظمات مجتمع مدني وتنظيمات سياسية وفعاليات شبابية الوقوف صفاً واحداً ضد كل من يسعى إلى إقلاق السكينة العامة للمجتمع ويعتدي على أبراج وخطوط الطاقة الكهربائية ويحاول النيل من أمن واستقرار ووحدة الوطن اليمني ويقتل المواطنين الأبرياء، وذلك من خلال إبلاغ الأجهزة الأمنية والعسكرية ومساعدتها في تمكينها من ضبط المخربين والمعتدين والخارجين على النظام والقانون وتطهير المجتمع اليمني من رجسهم وخبثهم وحقدهم ونيرانهم، لكي يعيش أبناء هذا البلد في أمن واستقرار وسلام ويمارسون حياتهم اليومية بشكل طبيعي وآمن.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو ماالذنب الذي اقترفه المواطن اليمني بما حل ويحل به من تعكير وإضرار بمعيشته في قطع الكهرباء وضرب أنابيب النفط واقلاقه في نهاره ومسائه وصحوه ومنامه؟ وهل قدر هذا المواطن المسكين والمغلوب على أمره أن يعيش في ظلام دامس مدي الحياة ودون أي ذنب اقترفه؟

القوى التقليدية ومشروع الدولة

بشير المصقري

□ .. لن أكون مخطئا إن قلت أن أهم الاسباب لعدم سقوط النظام هو أن القوى التقليدية القبلية والدينية وغيرها التي ظلت جزءاً من النظام وكانت تسنده معها كانت تعتقد بأن النظام سيتهاوى لتخليها عنه حين لاحت لها فرصة الهروب إلى الأمام والتماهي مع ضحاياها لسنوات طائلة داخل ساحات وميادين الاحتجاجات والاعتصامات لنكتشف أن النظام من خلال ترسيخ مبادئ الديمقراطية ودفعه لعجلة التنمية ومحاولاته المستمرة لإقامة دولة المؤسسات التي وقفت هذه القوة المنسلخة ضد إقامتها ووجدنا أن النظام قد ذهب أبعد من هذه المكونات العتيقة فالمؤسسة العسكرية صمدت ومازالت لأنها بنيت على أسس تحديثية ووطنية وليس لحماية الفرد كما يزعم البعض وكذلك القوة الدينية التي سقطت بفعل وجود مجتمع تحكمه الشرعية الدستورية المنبثقة عن روح الدين الحنيف خارج تسخيره لمآرب شخصية وصنمية ومطايا حزبية ضيقة فيما تكفلت المؤسسات التجارية الرسمية بحماية مشروع الدولة بالاعتماد على البروتوكولات والعلاقات التجارية مع الدول الشقيقة والصديقة وعبر المنظمات التجارية العالمية التي خلقت العلاقات معها قاعدة اقتصادية مدنية ومفتوحة.

لقد تلاشت على ضفاف الأزمة السياسية وقائع التهمت كافة الأقنعة لتبقى بقية المكونات الاحتجاجية أمام وجه واحد للدولة المدنية بمشروعها الذي بدد خديعة المواربة في عدم الرشد السياسي والرغبات والأهداف الضالة.

إن وجود مثُل جديدة تسهم في ترجمة التوجه الرافع للعيش في ظل المجتمع المدني الذي ينشده البلد قد آن أوانه لتفعيل دولة النظام والقانون خصوصاً وقد لاح في أفق يمن الحكمة إمكانية توطيد وترسيخ مبادئ المواطنة والتعايش الآمن والانصياع لسيادة الدولة بيسر وسهولة بعد أن شارفت عملية إزاحة هذه القوى المستأثرة بخيرات الوطن وثرواته على الانتهاء وصار الركب بالعالم المتحضر واضحاً وماثلاً لعيان الكيانات الوطنية التي ناضلت من أجل هذه اللحظة التاريخية لا سيما مع توفر زخم ديمقراطي واجتهاد الغالبية الساحقة والسواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني المتمسك بالشرعية الدستورية والمتشبث بحقوقه العادلة ومطالبه المشروعة كثمرة يانعة ماكان لها أن تتهادى لولا الدأب الممقوت لأحزاب اللقاء المشترك وحلفائها للانقضاض على السلطة في عملية سطو ووصول لا تستحقه هذه القوى إذا ما قارنا ذلك بجدوى وجودها السياسي منذ بدء التعددية وعلى وجه الخصوص ممارستها غير المتعقلنة من بعد انتخابات٢٠٠٦ م وبناء على ما سبق فليس على الجماهير العريضة سوى الاجتهاد لرفع وكنس ماتبقى من خيام في الساحات والميادين.

والآن علينا توفير الوقت المتبقي من مدة قرار مجلس الأمن الدولي لتقديم نموذج يمني مختلف في التغيير على مستوى المنطقة العربية كي نثبت للعالم أن عشرين عاما من عمر اليمن الموحد وطد واحتوى المعاني السلمية لدولة المؤسسات ولعمري أن تسعة أشهر كشفت مالم ولن يستطيع أحد اكتشافه على مدى سنوات وربما عقود لولا هذه الأزمة المفتعلة من قبل قوى انقلبت على نفسها وتناست أنها جزء من النظام ودللت على انها مازالت تعكف في دهاليز جاهلية سياسية كانت قد انتهت بشروق شمس الوحدة في مايو١٩٩٠ م.

لصوص الأمس..قادة التغيير

عارف علي الشماع

●،، الوضع المتأزم الذي يطغى على الساحة اليمنية لا يسر عدواً ولا صديقاً لا سيما حين نتفحص الواقع المرير الذي يلاحق المواطن كظله الأمر الذي يجعل الحياة المعيشية للمجتمع اليمني في حال مزرية لا تطاق، فالحكومة تحمل المعارضة مسؤولية الأزمة التي تطحن أبناء الشعب بينما المعارضة ترى أن الأزمة التي تفتك بالشعب بسبب السياسات الحكومية وتظل المعارضة راضية عن هذا الواقع وتناست أنها كانت سبباً رئيسياً في انزلاق الوطن نحو هذه الأزمة التي أفرزت للمواطن صوراً جلية جعلته يميز بين الحق والباطل.

المواطن اليمني بات يعرف أطراف النزاع السياسي الذين أدخلوا الوطن في نفق مظلم ويريدون أن ينقضوا على السلطة بأي ثمن ولو كان الثمن دماء الشباب التي تسفك هنا وهناك بقلوب باردة وغير مسؤولة متناسين أن أبناء الشعب اليمني باتوا يدركون حقيقة المؤامرة التي ينوون من ورائها الوصول إلى السلطة عبر قناعات زائفة ومضللة غير آبهين بقوة الإرادة الوطنية التي يمتلكها أبناء الوطن ومتناسين أن أبناء الشعب سيرفضون قطعاً أن يحكمهم لصوص سابقون ظلوا يستنزفون الثروات لصالح جيوبهم الخاصة سنوات عديدة.

والأمر المثير أن يدق" لصوص الأمس" طبول التغيير نحو واقع أفضل لأبناء الشعب متجاهلين حقيقتهم ومتنكرين لذواتهم التي باتت مفضوحة للصغير والكبير.

وليس بخاف على أحد أن أقطاب ورموز المعارضة المتواجدين حالياً على قمة أحزابهم والذين يقدمون أنفسهم على أنهم يعملون جاهدين على تحسين الوضع المعيشي للمواطن وتطوير الوطن متناسين حتى اللحظة أنهم صاروا في نظر الكثير من أبناء الوطن مجرد عقليات متخشبة محكومة ببرامج الماضي وتناقضاته العجيبة التي لا يقدر أحد أن يفك طلاسمها كون هذه الرموز التي تتربع على عرش المعارضة لا تعرف ولا تفقه شيئاً غير حب الذات وتحقيق مآربها الشخصية ولو كان ذلك عبر المتاجرة بمصالح ومنجزات الوطن ولعل الكثير من المثقفين والأدباء الإعلاميين والشباب يعرفون جيداً أن قيادات المعارضة الذين يمسكون بزمام تلك الأحزاب والتنظيمات المنادية بالتغيير دون أن يغيروا حتى أنفسهم ويفسحوا المجال للشباب المتعطش لتقديم كل ماهو أفضل والذين ما زالوا جاثمين على إرادة أعضائهم عبر إمساكهم بزمام التسلط منذ فترات زمنية لا ولن يكونوا أبدا حبل الإنقاذ الحقيقي للخروج من هذه الأزمة وأما الأمل الحقيقي لن يكون إلا على أيدي »رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً والله غالب على أمره« .. والله الموفق.

هل نتعظ؟

عبدالسلام الحربي

●يقول الله سبحانه وتعالى »وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين« صدق الله العظيم.

● هذه الآية الكريمة تناولت الكفار الذين يظاهرون بكفرهم من يهود ونصارى وغيرهم من الذين يتظاهرون بالإسلام ويبطنون الكفر وهم المنافقون المعروفون في عصرنا الحالي بالعلمانيين والقرامطة، وأمثالهم الذين يلحقون الضرر بالمسلمين وإحكام الخطط وإبرام الوثائق التي تخول لهم مواصلة المكر بهم والقيام بالمكايد ضدهم مما زاد طمع الأعداء بالمسلمين دون أن يعرفوا أن الخط الأكبر عند قادة الكفر هو الإسلام كما يقول » أيوجين روستو« رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط عام ١٩٦٧م: (يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية)، ولأنهم جعلوا من الإسلام أخطر شيء عليهم وعلى مستقبلهم لأن الشيطان زين لهم كفرهم وكره الإسلام إليهم، وهذا التخوف عند قادة اليهود يدفعهم إلى أن يحيكوا المؤامرات تلو المؤامرات كما يقول بعض زعماء الغرب في كتاب: (دور الغرب في أزمات العالم الإسلامي أن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة تاريخية ومفصلية يتوجب على شعوبها إما اختيار الديمقراطية والحرية أو الاستبداد والتطرف)، وأن الحرب الكونية على الإسلام تتطلب من دول الغرب أن تتحمل مسؤولياتها التاريخية في التخلص من هذا العالم.

●ولا شك أن إبرام اليهود للخطط السرية وإعدادها للنيل من المسلمين كما يقول الله عز وجل في كتابه: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود)،وكما تقول بعض الوثائق اليهودية أن العالم العربي والإسلامي بمثابة برج من الورق دون أن تضع في الحسبان رغبات وتطلعات سكان هذا العالم، وكما فعلت إسرائيل في مشروعها الذي يحمل عنوان (اتحاد دول الشرق الأوسط الذي يقضي بتفكيك الجامعة العربية.

●إن الأمة العربية والإسلامية تملك كل وسائل القوة من حيث موقعها الجغرافي تحسد عليه، ورسالتها حضارية تصل الأرض بالسماء، ويجمع بين العقل والنقل، وتعطي الآخرة ولا تحرم الدنيا، وتشحذ القلب ولا تحجر العقل، وتمنح الإيمان والعلم، وتملك الوثيقة الإلهية التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية جمعاء التي لم تحرف، وهذا هو كل ما تملكه الأمة العربية والإسلامية، وما مكنها الله منه وأيدها به.

وما تشهده اليوم بعض البلدان العربية ليس إلا مخطط غربي خارجي لاضعاف البلدان العربية حتى يتسنى لهم السيطرة على ثروات البلاد العربية بكل سهولة وبأقل تكلفة وأيسر مؤنة، مما يتطلب من الجميع التنبه لكل هذه المخاطر والمؤامرات التي تحيط بأمتنا العربية والإسلامية ومنها بلادنا اليمن وما تمر به من ظروف عصيبة وخطيرة في المرحلة الحالية وذلك بالوقوف في وجه كل المؤامرات والدسائس التي تحيط ببلادنا وشعبنا اليمني داخلية كانت أم خارجية، فهل نتعظ مما حصل في بعض تلك الدول وما تعيشه من فراغ سياسي ودستوري وأعمال تخريب وفوضى وتفرق وانشقاق وانقسام بين شعوبها؟.